

إدارة بيانات البحث في المكتبات: كيف نبدأ؟

جوانا بول

دراسة خبرة جامعة ساسكس كما كانت عند نشر الأصل في نوفمبر 2013. السياسات والخدمات والمواعيد المذكورة تاريخية. أعدت الترجمة لاحقاً ضمن استكمال الأرشيف.

الملخص:

ترغب مكتبات كثيرة في أدوار جديدة لدعم إدارة بيانات البحث RDM بفاعلية، لكنها تفتقر إلى المهارات والموارد. يستكشف المقال نهج جامعة ساسكس في التعرف على ممارسات الأقسام الأكاديمية وحاجاتها لتطوير خدمات مناسبة. ويصف مشروعاً مع ثلاث كليات، لإعداد توصيات للإدارة العليا تشمل ما على المكتبة وتقنية المعلومات ومكتب البحث القيام به لإنشاء خدمة مستدامة، ويعرض بصراحة تفاوت الاستجابات والدروس المستفادة.

أجندة إدارة بيانات البحث:

تشغل القضية مؤسسات تعليم عالٍ كثيرة؛ إذ يُنظر أكثر إلى البيانات المنتجة بالبحث العام بوصفها منفعة عامة ينبغي إتاحتها للتحقق وإعادة الاستخدام. وطورت RCUK، التي تمثل سبعة ممولين بريطانيين رئيسيين، مبادئ مشتركة لسياسة البيانات [1] تطلب إدارتها والاحتفاظ بها لإعادة الاستخدام حيث يلائم ذلك. وتنمو ثقافة البحث المفتوح ويقتنع باحثون أكثر بقيمة البيانات وإمكان إعادة استخدامها.

وتباينت الاستجابة البريطانية وتطوير الدعم، وكان التقدم الأكبر لدى المستفيدين من خبرة وتمويل مركز المعالجة الرقمية DCC و JISC. ومن أسباب البطء أن إدارة البيانات لا تستقر داخل خدمة جامعية قائمة بعينها، بل تحتاج جهات متعددة، مثل مكتب البحث والمكتبة وتقنية المعلومات.

ويطلب معظم الممولين خطة إدارة عند تقديم المنحة. وتقدم مجلس بحوث الهندسة والعلوم الفيزيائية EPSRC خطوة إضافية بنهج مؤسسي، فطلب خارطة طريق واضحة مرتبطة بالسياسة والإجراءات بحلول مايو 2012، وامتنالاً كاملاً بحلول مايو 2015 [2]. وشجع ذلك التنسيق المؤسسي. ووجد مشروع RDM Rose الممول من JISC لتنمية مهارات المكتبيين دلائل تحول ثقافي؛ إذ لاحظ 70% من المستجيبين المكتبيين تغييراً في 2012 [3]. لكن أجندة الوصول المفتوح ونقاش تقرير Finch وسياسة RCUK تقدمت في الأشهر الأخيرة، فحولت مؤسسات، ومنها ساسكس، اهتمامها إلى إدارة رسوم المقالات العاجلة.

إدارة البيانات في ساسكس:

تتضمن مدونة ممارسة البحث [4] بعض الإرشادات، لكن لم تكن هناك سياسة رسمية. ودفعت رسالة توقعات EPSRC في 2012 لجنة البحث إلى إنشاء فريق يوصي بسياسة ويفحص البنية القائمة إزاء المتطلبات الجديدة والمقبلة. وضم ثلاث كليات، وخدمات تقنية المعلومات المقدمة للبنية التقنية، والمكتبة ذات خبرة مهارات المعلومات والتعامل مع الناشرين، ومكتب البحث الداعم لطلبات المنح.

لم يكن الفريق قد حقق تقدماً حقيقياً وقت المقال. لكن المكتبة أدركت أهمية المجال ودورها المحتمل، وصاغت هدفاً استراتيجياً في 2012 يثبت نيتها. كما منحها تنظيم الموظفين وظيفياً بدل الموضوعي ميزة وجود فريق مخصص لحاجات الباحثين يستطيع استيعاب الدور.

برنامج JISC لإدارة بيانات البحث:

أعدنا في 2012 طلب تمويل ضمن برنامج Managing Research Data لتحسين قدرات المؤسسات. وقد مول مشروعات أنتجت برمجيات وأنظمة دعم وإرشادات وسياسات يمكن إعادة استخدامها. وركز طلبنا إنشاء تدريب ودعم بالتعاون مع كلية التربية والعمل الاجتماعي ESW ومركز تدريب الدكتوراه التابع لمجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية ESRC.

لم ينجح الطلب، وكان ذلك مخيباً، لكن إعداداته كشف طبيعة البيانات في ساسكس وعرفنا أدوات مشروعات JISC ومواردها القابلة للتكيف. والأهم أنه أوضح أن دور المكتبة ينبغي أن يبدأ بتحديد ممارسات الباحثين وحاجاتهم ثم بناء الإرشاد والتدريب. كما رفع الوعي لدى الكلية ومركز الدكتوراه ومكتب البحث وتقنية المعلومات.

الخطوات التالية: تحديد الممارسة والحاجة:

نظرنا فيما يمكن إنجازه بالموارد القائمة أو بتمويل محلي محدود. واتضح أن التخصصات تنتج بيانات مختلفة وتواجه مشكلات مختلفة في الإدارة والمشاركة. فُصِّم اقتراح أصغر لتحديد الممارسات والحاجات في ثلاث كليات، واحدة من كل تجمع تخصصي في ساسكس، وإعداد تقرير لمدير البحث والمشروعات، والاسترشاد به لتدريب وإرشادات إلكترونية تخصصية.

تدير المكتبة ثلاثة مشروعات، مدة كل منها ثلاثة أشهر، وتوظف باحثي دراسات عليا جزئيًا بأعمال مكتبية. وكانت لدينا خبرة توظيف الطلاب ومعرفة بالباحثين ومسؤولي الاتصال، ورجحنا استعداد الباحثين لمقابلة طالب دكتوراه أكثر من موظف مكتبة. وسيعاد استخدام المواد القائمة وتكييفها قدر الإمكان، مع تقييم التقدم للتوصية بالتعميم على الجامعة.

وكان إقناع الإدارة العليا مهمًا. وقدرت تكلفة كل مشروع بـ3,500 جنيه إسترليني؛ فمولت إدارة المكتبة اثنين من صندوق التخطيط الاستراتيجي، ومول مكتب البحث الثالث من تمويل ابتكار التعليم العالي HEIF، لأن مدير البحث رأى أن مشروع علوم الحياة سيساعد تبادل المعرفة مع شركاء خارجيين.

مسح ممارسات الباحثين:

شمل كل مشروع فحص ممارسات باحثي الكلية ومقارنة حاجات البيانات وإبراز الممارسة الجيدة التي يمكن نقلها. واستند المسح أساسًا إلى إطار أصول البيانات لدى [5] DCC، وركز التمويل وخبرة إعداد خطة البيانات ضمن المنحة، وأنواع البيانات المجموعة أو المنشأة وتخزينها ومشكلاتها، ومشاركتها أثناء البحث وبعده، وما ينبغي أن تقدمه الجامعة للدعم. واختلفت الخبرات كثيرًا بين الكليات.

كلية علوم الحياة:

تضم خمسة أقسام، منها مركز الجينوم الممول من مجلس البحوث الطبية. وتستدعي طبيعة بياناتها طرق إدارة وتخزين فعالة، فرج وجود ممارسات قابلة للنقل. لكنها كانت أضعف الكليات الثلاث ارتباطًا بموظفي المكتبة، وربما الأكثر تشككًا بقيمتها.

وفي الحوارات الأولى مع رؤساء التخصصات وغيرهم ظهر شعور عام بعدم أهمية إدارة البيانات؛ فالباحثون ينشرون ما له قيمة إلى جانب المقالات، وينظرون إلى الإدارة بوصفها إجراء إداريًا لا جزءًا من «العلم الحقيقي». وقال باحث إن طلبات التمويل تُقيَّم بالعلم وحده لا بخطة البيانات.

ولم نراع فرقًا تخصصيًا مهمًا: معظم باحثي الدراسات العليا متفرغون وفي المختبرات، والهرمية العلمية قوية، فتوظيف طالب للمشروع قد لا يلائم. وبمشورة إدارة الكلية وطفنا باحثة ما بعد الدكتوراه، ووجدت أفضل المقابلات غير رسمية في الفترات بين التجارب.

كان هذا المشروع الأول، وكنا نعي افتقارنا إلى خبرة التدريب. فاستعنا بـDCC الذي قدم نصف يوم لباحثي علوم الحياة وتدريبًا لموظفي المكتبة وتقنية المعلومات ومكتب البحث، وشارك في لقاء غداء مع الإدارة العليا لمناقشة النهج المؤسسي الأنسب.

كلية التربية والعمل الاجتماعي:

اختبرت لعلاقتنا الجيدة بأكاديميها، ولأن إعداد طلب Jisc أنجز كثيرًا من التواصل الأولي. وكانت المكتبة تدرب أصلًا في المدرسة الصيفية للدكتوراه المهنية الدولية، مما وفر جمهورًا جاهزًا لاختبار التدريب. وتوقعنا تعارضات أخلاقية مع مشاركة بياناتها وأردنا استكشافها، وعرفنا أمثلة لإدارة ضعيفة.

وكانت الخبرة عكس علوم الحياة تمامًا: أدرك الباحثون القيمة فورًا ورحبوا بالتعاون. وقلق مدير دراسات الدكتوراه من تحميل طالب واحد العبء، فوظفنا ثلاثة بساعات أقل لكل منهم، ليعملوا معًا وتكون فرصة تطوير.

وأثار المشروع سؤالًا عما إذا كنا نتج بأنفسنا بيانات بحث؛ فقد أراد الطلاب تسجيل المقابلات وقلقوا عند طلب التخلص من التسجيلات لاحقًا. وبرزت الموافقة المستنيرة؛ إذ صممت اللقاء مسبقًا، لكن اضطررنا سريعًا إلى نموذج موافقة يطمئن المشاركين إلى طريقة مشاركة معلوماتهم.

وأناحت العلاقة الجيدة طرائق أخرى للتوعية. فشاركنا في حوار Twitter نصف الشهري للدراسات العليا بالوسم #eswphd عن سبب مشاركة البيانات، ثم ندوة مكتبية في اليوم التالي برئاسة عميد الكلية ومتخصصي أخلاقيات من التربية وأرشيف البيانات البريطاني. ودفعت الأنشطة الكلية إلى إنشاء فريقها الخاص الذي غير ممارسات محلية عدة.

كلية الإعلام والسينما والموسيقى:

كانت علاقتنا بها جيدة أيضًا، وعرفنا باحثين يريدون فتح أعمالهم. وهي تنتج بيانات متنوعة ولديها مختبرات وسائط. وأرادت مديرة البحث نهج الفريق المتبع في التربية، فعطينا ثلاثة طلاب للمقابلات.

ونبهتنا إلى استياء قوي لدى باحثين من ضعف البنية المركزية لتقنية المعلومات ودعمها؛ فكان على العاملين إرسال تقرير المقابلة إلى صاحبها للتأكد من رضاه عن الدقة. ومن صعوباتهم إبقاء الحوار حول بيانات البحث بدل مشكلات التقنية العامة.

تطوير التدريب:

زادت المشروعات ثقة موظفي المكتبة ومكتتنا من بدء قيادة مبادرات جامعية. وكنا نتصور دعمًا إلكترونيًا تخصصيًا جزءًا أساسيًا من كل مشروع، لكنه تجاوز القدرة، فبدأنا صفحات عامة [6] بالتشاور مع مكتب البحث وتقنية المعلومات، تُربط لاحقًا بمعلومات تخصصية.

وصممنا وقدمنا جلسة أصبحت منتظمة بعنوان «إدارة بيانات بحثك بفاعلية» ضمن برنامج تطوير الباحثين الأوسع، ووحدة اختيارية ناجحة في ماجستير مناهج البحث الاجتماعي بمركز تدريب الدكتوراه التابع لـ ESRC.

المستقبل والدروس:

نجمع توصيات للإدارة العليا من التقارير الثلاثة، تشمل أدوار المكتبة وتقنية المعلومات ومكتب البحث لخدمة مستدامة. وأهمها سياسة واضحة توجه التطوير، والحذر من تقدم التدريب والدعم كثيرًا على البنية التحتية.

كانت للبدء الذاتية منخفضة التكلفة فوائد. فمشروعات JISC الممولة تواجه الآن تحدي الاستدامة بعد نهاية التمويل وتوقعات باحثيها المرتفعة. ولم تسنح لنا في ساسكس فرصة رفع التوقعات بذلك الشكل، فلم نفع في إنشاء خدمة غير مستدامة. وكان الضغط أقل من المشروع الخارجي، وشعرنا بقدرة أكبر على الخطأ والتعلم.

وتعلمنا أهمية استثمار علاقات المكتبات الجيدة بالباحثين، واستخدام آليات التدريب القائمة للتجريب. وكان النهج الجامعي المشترك ضروريًا وقوى صلاتنا بالوحدات الأخرى. ولا داعي لإعادة اختراع العجلة؛ فالمواد القابلة للاستخدام كثيرة، وأحيانًا لم نحتج داخل مؤسستنا إلا جمع الإرشادات الموجودة وتقديم المكتبة نقطة دعم مركزية.

مراجع الأصل:

1. RCUK Common Principles on Data Policy : <http://www.rcuk.ac.uk/research/Pages/DataPolicy.aspx> (accessed 1 October 2013).
2. EPSRC policy framework on research data : <http://www.epsrc.ac.uk/about/standards/researchdata/Pages/policyframework.aspx> (accessed 1 October 2013).
3. Cox A M and Pinfield S , Research data management and libraries: Current activities and future priorities , Journal of Librarianship and Information Science , 2013 ; DOI: <http://dx.doi.org/10.1177/0961000613492542> (accessed 1 October 2013).
4. University of Sussex Code of Practice for Research : www.sussex.ac.uk/staff/research/documents/code.pdf (accessed 1 October 2013).
5. DCC's Data Asset Framework : <http://www.dcc.ac.uk/resources/repository-audit-and-assessment/data-asset-framework> (accessed 1 October 2013).
6. University of Sussex Library's web support guide to RDM : <http://www.sussex.ac.uk/library/research/researchdatamanagement> (accessed 1 October 2013).

البيانات البليوجرافية للمقال الأصلي:

Ball, Joanna. (2013). Research data management for libraries: getting started. Insights, 26(3), 256-260. <https://doi.org/10.1629/2048-7754.70>

تاريخ نشر الأصل: 2013-11-06. ترجمة عربية أعدت بمساعدة الذكاء الاصطناعي ضمن استكمال أرشيف المجلة. حقوق الأصل للمؤلفين المذكورين. ترخيص النص والترجمة: المشاع الإبداعي تَسَبُّ المصنَّف (CC BY 4.0). حُفظت الأقسام والخبرات والتكاليف والمراجع، وحُولت القوائم إلى فقرات. لم تُكرر صورة المؤلف أو الاقتباسات الجانبية.

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>